

في الثرية والتعليم

كلمة أخرى

عن علم النفس

في كادني السابقة (١)؛ أشرت إلى : أن النفس سر مهم خالد ، لا تدرك آثارها إلا إذا تقدمت الجسم ، والجسم جاد ، أو جيفة إذا ما فارقت النفس ؛ وانتهت إلى أنهما في تضامن قوي ، لتكوين شخصية الإنسان ... ولكن هل هناك تأثير للجسم على النفس ، والنفس على الجسم ؟ وإلى أي حد يكون هذا التأثير ؟ هذا ما أحاول أن أكتب عنه ، وأنتبهه إلى كعنتي السابقة ، تفصيلا لها ، أو قبل إنجاء لما جاء فيها .

لما كان للعلوم ، بسلم الباحث إلى الجهول ، والمعلوم هنا هو الجسم ، فأنا أحاول أن أبدأ به أولا لأرى في النفس المجهولة .

قرر علماء التربية ، أن المرء يتأثر بالبيئة والعديد ، بقدر ما لا يلبس أو صادف . فكيف بالنفس وقد لا لبست الجسم ، ملايسة قوية ، وصادفته مصادفة خالصة صريحة ، وانضامت معه أزماناً ، لتكوين شخصية الإنسان ؟

لا بد وأن تتأثر هذه النفس بالجسم تأثيراً بعيداً - ولكنه ليس ككل التأثير - ولهذا كثر نصيحاء والعلاوة - وهما عرشان جثمانيان - أمر عظيم ، في ترويق القلب وتهديب النفس ؛ وناهيك بما نرى في الصوفيين ، الذين أؤمنوا في ترويض الجسم (العلوم) على ازهدوا والتشف ؛ تربية بعض العادات الطيبة ، كضبط النفس عند الغضب ، وانحسار إلى الحق ، والشعور باحترام الغير ، في كرى السكر ، وكالهفة الصادقة ، والشجاعة والحاسة في فرق الكشافة ، وكالطاعة والسباحة وشرف النفس ، في تمارين أخرى

ويعتبر في نفوس بعض المرضى ، الذين اختل نظام الحياة في أجهالهم ، من الضيق بالحياة : أو من سوء الخلق : أو من ضيق الصدر ، أو من تيلد الدهن ، أو من الصرع والجذون في بعض الحالات وكذلك قيل «العقل السليم في الجسم السليم» ولما كانت النظافة من أقوى الأسباب في سلامة الجسم ، قيل أيضاً النظافة من الأيمان .

وإذن فن الجسم علينا دينياً ، ودينوياً ، العناية التامة بالتربية الجسمية ، قبل ككل تربية

(١) أخر العدد الخامس من صحيفة للتعليم الأزلي الفرا .

أخرى ، لما ثبت لها من الأثر البعيد في التزوية النفسية ، أما كيف يعنى بالتزوية الجنسية فأحسب هذا ليس من همي كثيراً ، في هذه المجال ، ولدى أعود إليه قريباً ، غير أنني أحب أن أشير هنا ، إشارة خفيفة ، إلى أن الفعل كما هو معروف ، بذرة الرجل ، ولذا وجبت العناية الجسمية به خاصة ، لعدم قدرته على العناية بنفسه ، وعدم تقديره لهذه العناية ، ولينشأ بعد رجلا معاني في بدنه ونفسه ، ولأنه « الرسخ يصعبه في المادة ميل إلى الأجرام » وبخاصة في الأمثال ، كما يقول هربرت سبنسر

هذه كلمة عن تأثير الجسم في النفس ، أما عن تأثير النفس في الجسم ، فهذا ما أرجو أن أوفق إلى الكتابة عنه قريباً . . .

عبد الحميد علي ابن العطا

مدرس الآداب الأزلية

وصاية أفلاطون للمعلمين

فرأيت في صحيفتنا المحبوبة جميع وصايا حفرة صاحب القعدة المرشد الكبير رئيس التحرير ، فكنت أعجب بها كما يعجب بها جميع حضرات الزملاء المحترمين أننا إنجاب . لما فيها من الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والحكم المأثورة ، وحسن صياغتها ، وظهور نظنها ، وبراعة أسفنها . ودقيق معانيها . وبعد مراعاتها . ومعالجة أدائها المنفشة فيها . وعلما المنتشرة بيننا . وتسهيل السير علينا . وتعبيد الطريق الموعج الشائك أمامنا . وتحبيب النهج القويم . والسبيل المستقيم إلى تقوسنا . والذوب الذي لو سلكناه لوصلنا إلى بغيقتنا وما نسمى إليه وما نريد . . .

وتدعياً للقائده التي يرجوها لنا ويسمى إليها فضيلته بكلياته أسطر — بتصرف وتلخيص — لحضرات الزملاء المحترمين وصاية وجهها المعلم الأكبر (أفلاطون) من قبل لهم . فيها عظة وذكري « إن كل له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » . قال أفلاطون :

يا أيها المعلمون : اتقوا عنى ما أوصيكم به . وأرسله لكم ، لكن سيرتكم مع تلاميذكم سيرة مستقيمة بلا زيادة ولا نقصان ، والله المُنِي . لكل أدب وعلم ، استحقكم وأقسم عليكم ألا تتجاوزوا الحدود . . . اعرفوا عاداتكم ، واحفظوا دوج مراتبكم ، واستنبوا بالضياء المنساني ، وكونوا لؤلؤة التلاميذ مرآة صافية مضيئة . . . فكونوا دايلاً لهم لتأديبوا بالمرودة . وأبدوهم عن كل لائحة فبيحة وقابلهم بما يشاكلهم من التأديب . ولا يكن